

## علماء وأعلام

## آية الله السيد

## محمدباقر الحجتّي



السيد محمدباقر الحجتّي، عالم دين شيعي، وكاتب، وباحث في علوم القرآن من إيران، وأحد أساتذة علوم القرآن في جامعة طهران. كان من خريجي هذه الجامعة، وبعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران أسس قسم علوم القرآن والحديث في جامعة طهران.

ومن بين أنشطة الحجتّي: التدريس في قسم علوم القرآن، وفهرسة المخطوطات، والبحث والتأليف في مجال علوم القرآن، وتقديم المقالات والمحاضرات في المؤتمرات والندوات العلمية. كما تولى خلال حياته العلمية والثقافية العديد من المسؤوليات في المؤسسات الجامعية والثقافية، وتم تكريمه مراراً وحصل على جوائز وشهادات تقدير.

## ■ الولادة والأسرة

وُلد السيد محمدباقر الحجتّي في ١٩ ذي القعدة ١٣٥١ هـ في مدينة بابل بمحافظة مازندران. كان والده السيد محمد الحجتّي من علماء وأئمة الجماعة في بابل، وجده السيد محمدباقر الحجتّي بارفروشي المازندراني من مراجع التقليد في منطقة مازندران وأحد تلامذة السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي، والاخوند الخراساني، والملا عبدالله المازندراني في حوزة النجف.

## ■ التعليم

أتم السيد محمدباقر الحجتّي تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه، ودرس جزءاً من العلوم الدينية في المدرسة العلمية صدر بابل. من أساتذته في بابل: والده، الشيخ علي موحّد، السيد محمد محقق بهشتي، الشيخ نجف فاضل استرابادي، الشيخ محمد سالكي، الشيخ محمدعلي طبرستاني، السيد حبيب الله غروي وكربلائي عليجان طبري. انتقل الحجتّي في ربيع ١٣٧٠هـ إلى طهران لإكمال دراسته الدينية، وسكن في مدرسة مروي. من أساتذته في طهران: السيد صدرالدين رضوي، مرتضى مطهري، أبوالقاسم جرجي، ميرزا باقر آشتياني، السيد أبوالقاسم رفيعي القزويني وأبوالحسن شعراني. في عام ١٣٧٤هـ التحق بجامعة العلوم المعقولة والمنقولة (كلية الإلهيات والمعارف) وانضم إلى طلاب قسم الفقه وأصول العلوم الإسلامية بجامعة طهران، وحصل على البكالوريوس والماجستير والدكتوراه من نفس الجامعة، وبعد حصوله على دكتوراه في الحكمة والفلسفة عام ١٣٨٦ هـ التحق بجامعة طهران كأستاذ مساعد. من أنشطته التعليمية: تدريس الحديث وعلوم القرآن في جامعة طهران، وتربية مدرس، وجامعة العلوم الإسلامية الرضوية، وجامعات إيرانية مرموقة أخرى. تقاعد بدرجة أستاذ كامل عام ١٤٢٩هـ.

## ■ الرحلات

كان للحجتّي رحلات علمية عديدة، وشارك مراراً في مؤتمرات وندوات علمية في دمشق وقدم مقالات عديدة في مجال القرآن. في عام ١٣٩٦ هـ سافر إلى بريطانيا وزار مكتباتها ومتاحفها، وصوّر نسخاً قديمة من القرآن ودرس رسم المصحف بدقة. كما زار العراق، والسعودية، والجزائر، وكندا، وألمانيا، وإيطاليا، والسويد، وإسبانيا، واليمن، والأردن، والإمارات، والهند، وتركيا، والمغرب، وأرمينيا، والصين.

## ■ الوفاة

توفي السيد محمدباقر الحجتّي في ٧ محرم الحرام ١٤٢٧ هـ في طهران ودفن في بهشت زهراء بطهران.

## مقالة

أولى الأئمة المعصومون عليه السلام زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام عناية فائقة واهتمام خاص وحثوا شيعتهم على إداء هذه الشعيرة المقدسة والتأكيد عليها في كثير من الموارد، وقد وردت في ذلك كثير من الأحاديث والروايات عنهم عليه السلام في فضل زيارة الحسين والتواب الجزيل الذي يصيبه زائره بزيارته.

من هذه الأحاديث ما رُوي عن الإمام الباقر عليه السلام: (مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين فإن إتيانه مفترض على كل مؤمن يقرّ للحسين بالإمامة من الله عز وجل)، وفي حديث آخر له عليه السلام أيضاً عندما سُئل: ما لزائر الحسين من الثواب؟ فقال عليه السلام: (يؤمنه الله يوم الفرع الأكبر وتلقاه الملائكة بالبشارة ويقال له: لا تخف ولا تحزن هذا يومك الذي فيه فوزك).

كما جاءت الروايات بأسانيدھا الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام أن الله عوّض الحسين عن شهادته وتضحيته: (بأن كان الشفاء في تربته وجعل الأئمة من ذريته واستجابة الدعاء عند قبته)، وأن الله ينظر إلى زوّار قبر الحسين عشية عرفة قبل أن ينظر إلى حجاج بيته الحرام) ذلك لأن الحسين حفظ حرمة البيت الحرام، وهذا ما أكده قوله عليه السلام لابن عباس عندما خرج من مكة المكرمة قبل أن يتم حجه: يا ابن عباس! لو لم أخرج لهتك حرمة البيت.

وجاء عن الإمام الباقر عليه السلام: (إن الحسين قتل مظلوماً فآلى الله أن لا يأتي قبر الحسين مظلوم إلا تكفل برّد مظلمته، وأن الحسين قتل مهموماً حزيناً كتبنا فآلى الله أن لا يأتي قبر الحسين مهموم إلا فرّج عنه).

إلى كثير وكثير من هذه الأحاديث المتبيرة فكانت الشيعة ولا تزال تقصد زيارة قبر الحسين عليه السلام من البلدان النائية والأقطار البعيدة فدأب الأئمة عليهم السلام على الدعاء للزائرين، فمن دعاء طويل للإمام الصادق عليه السلام في سجوده تقتطف منه هذا المقطع ليتبين لنا مدى الاهتمام الذي أولوه عليه السلام بهذه الشعيرة والدعوة إليها، يقول عليه السلام: (اللهم اغفر لي وإخواني وزوّار قبر الحسين الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في برّنا ورجاء لما عندك في صلتنا وسروراً أدخلوه على نبيك). وقد حرصت الشيعة منذ استشهاد الإمام الحسين عليه السلام على جعل الصلة نابضة وحية ومستمرة بينهم وبين كربلاء، ويدلنا قول عقبة بن عمرو السهمي على أن قبر الحسين لم يزل منذ استشهاد مهوى القلوب وكعبة الوفاذ يقول عقبة:

مررت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من دموعي غزيرها وما زلت أبكيه وأرثي لشجوه ويسعد عيني دمعها وفيرزها وبكيت من بعد الحسين عسانياً أطافت به من جانبيه قبورها إذا العين قرّت في الحياة وأنتم تخافون في الدنيا فاطلم نورها سلاماً على أهل القبور بكربلا وقل لها مني سلام يزورها سلاماً بأصال العشي وبالصّحى تؤذيه نكبات الرياح وموزها ولا برح الوفاذ زوّار قبره يفوحّ عليهم مسكها وعبيرها

## تعريف بكتاب

## زيارة الأربعين

في أحاديث أهل البيت عليهم السلام والمصادر المعتمدة

■ محمد طاهر الصفار

⚠️ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الافاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



الرسول صلى الله عليه وآله وورود جابر بن عبد الله الأنصاري إلى كربلاء لزيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام فكان أول من زاره من الناس وهي زيارة الأربعين ثم روى حديث الإمام الحسن العسكري عليه السلام والتي ذكرتها كثير من المصادر أنه قال: علامات المؤمن خمس: الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وصلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين). أما الزيارة المشهورة في يوم الأربعين والمعروفة بـ (الأربعينية) فقد رُويت على روايتين الرواية الأولى رواها صفوان الجمال عن الإمام الصادق عليه السلام فقال: قال لي مولاي الصادق: تزور الحسين عند ارتفاع النهار وتقول.. ثم تلا الزيارة. أما الرواية الثانية: فقد رُويت عن عطا عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنت مع جابر يوم العشرين من صفر فلما وصلنا الغاضرية اغتسل في شريعتها ولبس قميصاً كان معه طاهراً ثم قال لي: امكع شيء من الطيب يا عطاء قلت: سعد، فجعل منه على رأسه وسائر جسده ثم مشى حافياً حتى وقف عند رأس الحسين وكبر ثلاثاً ثم خرّ مغشياً عليه فلما أفاق سمعته يقول...: ثم تلا الزيارة. وقد ذكر الكثير من العلماء الأعلام فضل زيارة الحسين في يوم الأربعين وقد استدلوا في ذلك على روايات الأئمة المعصومين عليهم السلام منهم:

١ - أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي بعد أن روى الأحاديث في فضل زيارته عليه السلام ذكر المقيّد منها بأوقات خاصة وذكر شهر صفر وما فيه من الحوادث ثم قال: وفي يوم العشرين منه رجوع حرم أبي عبد الله الحسين عليه السلام من الشام إلى مدينة

وقد أجمع السيد محسن الأمين والطريحي وسبط بن الجوزي على أن هذه الأبيات هي أول ما قيل من الشعر في رثاء الحسين عليه السلام وعقبة هو من شعراء المائة الأولى من الهجرة ويدلنا البيت الأخير من شعره على أن قبر الحسين عليه السلام كان لا يخلو من الزائرين منذ الأيام الأولى لاستشهاده، فكان التوابون يقيمون المآتم عند القبر يقول الجواهري في رائقته (أمنت بالحسين):

وطفت بقبرك طوف الخيال بصومعة الملهم المبدع وخلت وقد طارت الذكريات بروحي إلى عالم أرفع تلوذ الدهور فمن سجد على جانبيه ومن ركع

## ■ زيارة الأربعين

من أهم الزيارات المخصوصة التي أكد عليها أئمتنا الطاهرون لقبر الإمام الحسين هي (زيارة الأربعين) حيث وردت روايات كثيرة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام في خصوصية يوم الأربعين وفضل زيارة الحسين في ذلك اليوم فقد روى النوري عن زرارة بن أعين عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام إنه قال: (إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم، والأرض بكت عليه أربعين صباحاً بالسواد، والشمس بكت عليه أربعين صباحاً بالكسوف والحرمة، والملائكة بكت عليه أربعين صباحاً وما اختضبت امرأة منا ولا أذهنت ولا اكتحلت ولا رجّلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد وما زلنا في عبدة من بعده). كما روى ابن قولويه عن الامام محمد الباقر عليه السلام إنه قال: (إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً).

## الحوزة العلمية ماهيتها، ماضيها، حاضرها، مستقبلها

## للأستاذ علي رضا أعرافي

البحث، حرية اختيار الأساتذة والدروس، روح النقد، الزهد، البساطة، والارتباط الوثيق بين الأستاذ والطالب. أما القسم الثالث، فيركز على الوضع الراهن للحوزة العلمية، حيث يبرز نقاط القوة مثل النظام التعليمي والتربوي الفريد، الحرية الأكاديمية، والروح النقدية. ويرصد أيضًا نقاط الضعف مثل ضعف الإدارة، غياب التخطيط الاستراتيجي، قلة الاهتمام بالتخصصات الحديثة، ووجود بعض الأضرار الأخلاقية والتنظيمية. القسم الرابع يتناول

من خلال أركانها ووظائفها، مثل نشر الفكر الإسلامي وأفكار أهل البيت عليهم السلام عالمياً وتخريج علماء دين مؤثرين، إضافة إلى إنتاج المعرفة الدينية ونشرها بوسائل متنوعة. كما يتناول العلاقات التفاعلية للحوزة مع المجتمع، القرآن والسنة، وباقي المؤسسات الاجتماعية، كعلاقتها مع الدولة، وسائل الإعلام، والأديان الأخرى. القسم الثاني يسلط الضوء على التحولات التاريخية للحوزات الشيعية، مبيناً كيف تطوّرت عبر العصور، وما تميزت به من صفات مثل منهجية

يستعرض الكتاب، الذي جمعه محمد آزادي ونشرته مؤسسة إشراف وعرفان، مسيرة الحوزة العلمية من حيث ماهيتها وتاريخها ووضعها الحالي وأفاقها المستقبلية. ينقسم الكتاب إلى أربعة أقسام رئيسية: ماهية الحوزة، ماضيها، حاضرها، وتحولها المستقبلي. في القسم الأول، يناقش الكاتب تعريف الحوزة العلمية باعتبارها مؤسسة اجتماعية ذات أدوار دينية، علمية، وثقافية. يوضح أن ماهية الحوزة لا يمكن حصرها في تعريف جامد، بل يجب دراستها

الدكتورة بنت الشاطي في وصف الرحلة من الشام إلى المدينة ما نصه: (قالت زينب عليها السلام للدليل مرة: (لو عرّجت بنا على كربلاء) فأجاب الدليل محزوناً: أفعل، ومضى بهم حتى أشرفوا على الساحة المشؤومة وكان قد مضى على المذبحة يومئذ أربعون يوماً، وما تزال الأرض ملطخة ببقع من دماء الشهداء وبقيّة من أشلاء غضة عفا عنها وحش الفلاة، وناحت النوائح وأقمن هناك ثلاثة أيام لم تهدأ لهن لوعة ولم ترقأ لهن دمعة ثم أخذ الركب المنهك طريقه إلى مدينة الرسول).

وتقول الروايات أيضاً: إن يزيد أمر برد السبايا والأسارى من الشام إلى المدينة المنورة في الحجاز مصطحبين الرؤوس تحت إشراف جماعة من العرفاء يرأسهم النعمان بن بشير الأنصاري، فلما بلغ الركب أرض العراق في طريقه إلى مدينة الرسول قالت زينب للدليل: مُر بنا على طريق كربلاء ومضى بهم حتى أشرفوا على ساحة القتل المشؤومة وكان جابر بن عبد الله الأنصاري الصحابي الجليل وجماعة من بني هاشم ورجال من آل الرسول قد وردوا العراق لزيارة قبر الحسين، يقول السيد علي بن طاووس: (فتوافدوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن والطمع وأقاموا المآتم المفرحة للأكباد واجتمع عليهم أهل السواد وأقاموا على ذلك أياماً). وكان جابر بن عبد الله الأنصاري قد توجه من المدينة المنورة نحو أرض كربلاء بعد أن سمع بمقتل الإمام الحسين عليه السلام.

- وكان قد كفّ بصره - يقول عطية العوفي وكان مرافقاً لجابر: (عندما وصلنا إلى الغاضرية على شاطئ نهر الفرات اغتسل جابر في شريعتها ولبس أظهر ثيابه، ثم فتح صرة فيها سعد - أي عطر - فنشرها على بدنه ثم لم يخط خطوة إلا ذكر الله تعالى حتى إذا دنا من القبر قال: المسنيه يا عطية، فألمسته إياه، فخر على القبر مغشياً عليه فرششت عليه من الماء فلما أفاق قال: يا حسين - ثلاثاً - ثم قال: حبيب لا يجيب حبيبه، ثم قال وأتى لك بالجواب وقد شخبت أوداجك على أثابجك، وفرّق بين بدنك ورأسك، أشهد أنك ابن خير النبيين وابن سيد الوصيين وابن حليف التقوى وسليل الهدى وخامس أصحاب الكسا وابن الخ. إلى أن تقول الرواية: ثم أنهم رأوا غباراً من بعيد دلالة على قدوم أشخاص وكان من ناحية الشام فمضى عطية ليرى من هم القادمون من ناحية الشام فما أسرع أن رجع وهو يقول: يا جابر قم واستقبل حرم رسول الله، هذا زين العابدين قد جاء بعفاته وأخواته، فقام جابر حافي الأقدام مكشوف الرأس إلى أن دنا من الإمام زين العابدين عليه السلام فحدّثه الإمام بما جرى لهم من قتل وسبي وتشريد وكان مما قاله عليه السلام: (يا جابر هاهنا والله قتلنا رجلاً وذبحت أطفالنا وشبيت نسأؤنا وخرقت خيامنا). ومنذ ذلك اليوم وهو العشرين من صفر أصبح هذا التاريخ مشهوداً حيث تتوافد الملايين من الزائرين على كربلاء لزيارة الإمام الحسين وإقامة الشعائر وتجديد هذه الذكرى المؤلمة.

المصدر: موقع العتبة الحسينية المقدسة



تطور الحوزة العلمية وأدوارها، وبرز الحاجة الدائمة للتجديد لمواصلة أداء رسالتها في المجتمع الإسلامي والعالمي.

التجديد والإصلاح، والاهتمام بالتخصصات الجديدة، والرقعي العلمي والثقافي. يُعد الكتاب مرجعاً شاملاً لفهم